أحمد محجوب ابن عوف مدير شركة البركات في ضيافة (نور المثاني)

تواجه الشركة عدم وجود رأس مال تشغيلي وتهالك الماكينات

تعد شركة البركات من شركات الاستثمار التى أُنشئت في عام النفير لدعم الاستثمار في الجامعة إلا أن هناك بعض الأسباب التي عاقت الشركة في مسيرتها الاستثمارية ، في هذا الشأن جلست « نور المثاني» إلى الأستاذ أحمد محجوب ابن عوف مدير شركة البركات المكلف فإلى مضابط الحوار.

حوار: بحيرة الضو العاقب

نسعى لإعادة تأهيل آليات دار الطباعة وماكيناتها حتى تواكب السوق

○ حدثنا في نبذة تعريفية عن شركة البركات ؟

جاءت فكرة قيام ششركة البركات الخيرية للتنمية والاستثمار بعد عام التغيير لتصبح رافدًا استثماريًا لدعم الجامعة والإسهام في تمويل العملية الدراسية للجامعة ومشروعاتها والإسهام في طباعة المصحف الشريف ثم جاءت مبادرة لاستنفار عدد من الخيرين وتم عقد اجتماع وطرح الفكرة وأسهم عدد من الخيرين من داخل الجامعة وخارجها وانطلقت الشركة بصورة فعلية عام ١٩٩٥م وتم تسجيلها وفقًا لقانون الشركات لعام ١٩٢٥م ووضع لها نظام أساس ونظم ولوائح وتكّون للشركة مجلس إدارة من بعض المساهمين والخيرين الذين تستطيع أن تستفيد منهم ولم يكن الهدف من إنشاء الشركة الاستثمار أو دعم موارد الجامعة وإنما كان القيام بأعمال الجامعة والمحافظة على ممتلكاتها فظلت الشركة تطبع كل مطبوعات الجامعة إضافة إلى مطبوعات خارجية لعدد من الجامعات ،فالشركة في بداية انطلاقها كانت لديها علاقات كبيرة جدًا مع عدد من الجامعات والبنوك خاصة قبل دخول الحواسيب الحديث فحوسبة النظم جعلت كثيرًا من الشركات لا تهتم بالمطبوعات .

○ اول من تولى رئاسة الشركة ؟

أول مدير للشركة الدكتور محمد عابدين ثم الأستاذ السماني مصطفى ثم الأستاذ عبد الحفيظ عابدون ويمكن أن نقول هو المؤسس الحقيقي للشركة التي شهدت انطلاقة في عهده ثم تولى بعد ذلك الأستاذ حماد محمد مسعود وأخيراً كلفت وما زلت مكلفًا بإدارة الشركة لثلاثة شهور من مارس ٢٠٠٨م ومن المفترض أن أسلم الشركة في يونيو ٢٠٠٨م ولكن الأقدار جعلتني استمر إلى الآن ، ويأتي قرار التعيين من رئيس مجلس إدارة الشركة وهو مدير الجامعة ويمكن للمدير أن يوجه الوكيل أحيانًا بإصدار قرار تعين المدير .

○ ما اهم الروافد التي قامت عليها الشركة ؟

قامت الشركة على عدد من الروافد الاستثمارية أولها دار جامعة القرآن الكريم للطباعة والنشر ثم معرض للكتاب ثم دار البركات للطباعة ومركز البركات للأدوات الكتابية ومركز البركات لخدمات الحاسوب ثم دار جامعة القرآن الكريم للطباعة ودار جامعة القرآن الكريم للنشر وبعد ذلك معرض البركات للنشر وظلت هذه الروافد تعمل وحققت كثيرًا من الإنجازات والنشاطات في بداية مسيرة الشركة ولكن بعد مراجعة وجرد حساب وجدنا أن هناك بعض الروافد غير عاملة فقد توقف العمل بها وتسجل بعض الخسارات واضطررنا بعد رفع مذكرة للجامعة لتصفية بعض الروافد كمعرض الكتاب ودار النشر ومركز الأدوات الكتابية والاستفادة من العائد لحل بعض القضايا ؤالمشاكل التي تعاني منها الشركة والتزاماتها تجاه بعض الجهات فمعرض الكتاب كان في رئاسة الشركة بعيدًا عن الجامعة والسوق فمكانه كان غير مناسب إضافة إلى أن كتبه أسعارها مرتفعة جدًا لأنها تأتي من خارج السودان فالطباعة الورقية والتصويرية تملأ السوق ولم تكن هناك مواكبة للكتب والحرص على تجديدها هذه الأسباب صاحبت تصفية معرض الكتاب

الشركة أحياناً تُدعم من الجامعة

على أساس الاستفادة من هذه الكتب وقد تم الاتفاق مع وكيل الجامعة آنذاك وسلمت الكتب للمكتبة ودفعت لنا قيمتها ، أما بالنسبة لمركز الأدوات الكتابية لم يتم العمل فيه لفترة طويلة جدًا مما أدى إلى أن بعض المواد تكاد مدتها أن تنفد لذلك تم جرد كل ما فيه وحصره وتم تسليمها في كشوفات لوكيل الجامعة وذهبت لمخزن الجامعة وتم شراؤها ووضع مبالغها للشركة .

○ الم يكن من الممكن معالجة الأمر بطريقة اخرى كتغير مقر المعرض مثلاً ؟

كان من الممكن ولكن كل ما في المعرض تم شراؤه بأسعار مرتفعة جدًا فحتى نستطيع مواكبة السوق وأسعاره الموجودة كان الأمر صعبًا جدًا ورأينا أنه لا بد لنا من تقويم الشركة ولو اعتمدنا على رافد أو رافدين مع إنجاز كل الأعمال الموكلة إليها أفضل من عدة روافد لا تعمل أو تقوم بتسجيل خسارات ، فظلت الشركة على دار البركات للطباعة وهناك المطبعة لا زالت تعمل وحقيقة هي تنجز أعمالاً ضخمة تقريبًا كل مطبوعات الجامعة تطبع في دار البركات للطباعة ولدينا أيضًا بعض الجهات الخارجية التي لها علاقات قديمة تطبع في هذه المطبعة .

○ التوسع الذي حدث في الشركة منذ النشاة إلى الآن ؟

قامت الشركة في مباني أوقاف فقد أوقف المحسن معتصم محمد خير مبنى أو « جبلون « في النمطقة الصناعية وفيه الورشة الخشبية « الوحدة الفنية « وما زالت هي الآليات والماكينات نفسها لم يحدث لها تجديد سوى تطوير قليل في الماكينات وقد كانت الرؤيا في خطة الشركة أن تتوسع وتستفيد من جزء من المبنى وأقامت فيه دار الطباعة وبدأت الشركة تتطور ، حتى وقفت على الروافد الخمسة ولكن الوحدة الفنية تقوم بأعمال الحديد والأخشاب وقد أسهمت في تصنيع أثاثات قاعات الجامعة ومكاتبها وأسهمت أيضًا في أعمال خارجية لمؤسسات حكومية عريقة كالسلاح الطبي كما تقدم بعض الخدمة للعاملين في الجامعة فبعضهم يطلب غرف نوم أو أسرة أو بعض الاحتياجات الخشبية أو أطقم جلوس ونصنع لكل شخص حسب طلبه بأسعار معقولة وأقساط مريحة لتحقيق بعض الرضا الوظيفي وخلق نوع من الاستقرار في سبيل تحسين بيئة العمل في الجامعة عمومًا ، ولدينا دار البركات للنشر فقد كانت تملك معرضًا ضخمًا جدًا وتم استجلاب كثير أشيائه من بيروت والقاهرة وشارك في عدد من المعارض التي تقيمها الجامعات وما تمتاز به دار الطباعة والوحدة الفنية هو جودة العمل وإتقانه ومع ذلك الأسعار مواكبة للسوق .

○ هل للشركة افرع خارجية ؟

منذ انطلاقة الشركة في عهد عبد الحفيظ عبدون كانت تتعامل مع بعض دُور النشر والطباعة في الدول العربية كدار الجيل في لبنان وبعض المؤسسات في المملكة العربية السعودية والقاهرة وتقوم باستيراد بعض الاحتياجات من هذه الدول ولكن لم يكن لديها أفرع خارجية لأن الشركة خاصة ومحدودة وتعتبر وحدة من وحدات الجامعة .

○ دار شركة البركات تطبع باسعار مرتفعة مقارنة بالمطابع الأخرى لماذا ؟

هذا الكلام غير صحيح ، فلا توجد فوارق بيننا والجهات الأخرى فيذهب بعضهم مثلاً إلى دار العملة وهي دار طباعتها متكاملة بكل أعمال الطباعة من فرز وتصميم وطباعة متوفرة لديهم ويقومون باستيراد الورق ولكن إذا قورنت بشركتنا فتصبح المعلومة غير صحيحة ونحن نعترف بوجود بعض الفوارق بيننا وبينهم في بعض الأسعار كدار أفريقيا للطباعة لأنها جهات كبيرة وتعمل على استيراد مدخلات الإنتاج ، من ناحية الجودة نحن نقول لا توجد شركة تفوقنا إلا في بعض الجوانب الفنية التي قد لا تتوفر لدينا ومن ناحية الأسعار فلا توجد فوارق كبيرة عدا الفوارق الناتجة عن مشكلة الشركة في رأس المال التشغيلي .

نسعى لإنشاء وحدة للأثاث والديكور

○ هل للشركة جهة تمولها؟

ليست للشركة أية جهة تمولها فالشركة لم تقم لأغراض الربح وإنما قامت على عدد من الأهداف أهمها أنها شركة غير ربحية صحيح أنها تُدعم أحيانًا من الجامعة ولكن لا توجد أية جهة تمولها برأس مال وتعتمد على ما تحققه من أرباح .

○ تمويل الجامعة للشركة الا يُعد فشلاً لها ؟

تقوم الشركة بإنجاز كل التزامات الجامعة من طباعة وأثاث وبالقدر نفسه فإن الجامعة تمول الشركة وهي لا تقوم بدفع ماعليها بصورة فورية وكاملة حيث تقوم بدفع نسبة معينة بالأقساط حسب العقد .

○ ما مدى استخدام الإعلان للترويج عن منتجات الشركة ؟

هنالك إدارات غير مكتملة منذ إنشاء الشركة لأن الشركة بدأت بأطر معينة علاقة المدير والجامعة وبعض العاملين لذلك هي لا تملك إدارة للإعلان ومن المفترض أن تكتمل هذه الإدارات ولكن الشركة حدثت لها انتكاسة مفاجئة أدت إلى عرقلة نشاطها ، فالشركة تهتم بالإعلان إذا كانت لديها خط إنتاج متواصل ولكن المخازن الآن فارغة ولا نملك المواد الخام وإذا طلبت منا أية جهة تنفيذ عمل ما نقوم برفع تكاليف الإنتاج حيث تقوم بدفع مبلغ من المتفق عليه لشراء مدخلات الإنتاج ومن ثم نشرع في تنفيذ العمل .

○ ماذا أضافت الشركة للجامعة ؟

أعتقد أن الجهد الكبير الذي تبذله الشركة في تنفيذ كل احتياجات الجامعة وإنجازه من المطبوعات والأثاثات والحفاظ على الجودة وتقديمها لهذا العمل بصورة متقنة أعتقد أنه إضافة وإنجاز للشركة .

○ برايك هل قامت الشركة بتحقيق اهدافها؟

حققت الشركة أهدافها في بداية قيامها مع الدعم الذي كانت ترجوه من الجامعة فقد كان الهدف الأساس أن تلبي احتياجات الجامعة وتقوم بمتطلباتها حتى تحافظ على الجودة والإتقان ، هي حققت وما زالت تحقق خاصة في المطبوعات مثل الدفاتر وسجلات الجامعة العلمية ويكفي أن صحيفة نور المثاني الآن تطبع في دارالطباعة ولكن تعثر الشركة في بعض الفترات وتسارع خطى السوق جعل الشركة لا تنطلق الانطلاقة المرجوة منها .

○ ما اهم العقبات التي تواجه عمل الشركة ؟

أهم عقبة تواجهنا الآن هي عدم وجود رأس مال تشغيلي لشراء مدخلات الإنتاج ومحاربة مدخلات السوق وتعاني الشركة من تقادم وتآكل الآليات والماكينات فأصبحت غير مواكبة للسوق والآن هناك طفرة كبيرة جدًا في مجال الطباعة في العالم فالشركة غير مواكبة ولا تملك كل آليات الطباعة ، فالتصميم يتم إنجازه خارج الشركة لعدم توفره لدينا كما لا توجد صيانة دورية للماكينات وحقيقة تحتاج لاستبدال وتأهيل وإعادة تقييم شامل للشركة .

○ الخطط المستقبلية لتطوير عمل الشركة ؟

نحن نسعى لإعادة تأهيل آليات دار الطباعة وماكيناتها وتجديدها وتطويرها حتى تواكب السوق ، وتطوير الوحدة الفنية وإنشاء وحدة للأثاث والديكور برؤية حديثة ومواكبة حتى تنطلق بها الشركة كما نسعى لتوفير رأس مال تشغيلي مقدر بسياسات معينة ، وقد قام المدير السابق بتشكيل لجنة لوضع تصور لعمل الشركة عمومًا ووصلت اللجنة لمراحل متقدمة وقامت برفع التصور للمدير ولكن لم يتم اتخاذ قرار فيه والآن المدير الحالي أوكل لرجل مختص أمر الاستثمار وقد تم تشكيل لجنة لوضع خطة للاستثمار وقامت بجمع الاستثمارات الموجودة والوضع الحالي للاستثمار في الجامعة والآن رُفعت هذه التصورات ونحن في انتظار القرارات التي تصدر من مدير الجامعة ونأمل أن يتحسن وضع الشركة وأن تجد المقترحات المرفوعة طريقها للتنفيذ حتى تؤدي الشركة دورها بشكل كامل ويجب أن تكون إدارة الشركة متخصصة وفاعلة وملمة ولا بد أن يتوفر كل ما يدفع بالعملية الإنتاجية للشركة .

لا تملك الشركة إنتاجًا متواصلاً للإعلان عنه

نبذة تعريفية عن أحمد محجوب ابن عوف

أحمد محجوب ابن عوف المولد نهر عطبرة عام ١٩٦٠م المراحل التعليمية الأولية بالقرية بنهر عطبرة ثم الثانوي العام القديم أروما ولاية كسلا ثم الثانوي الخرطوم والدراسة الجامعية جامعة القاهرة فرع الخرطوم كلية التجارة تخصص محاسبة عملت بوزارة التربية والتعليم معلمًا ثم انتقلت إلى وزارة الثقافة والإعلام ثم معهد الكليات التكنولوجية ثم جامعة القرآن الكريم ، عمل مساعدًا لوكيل شؤون العاملين ، والأمين العام لنقابة عمال التعليم العالي والبحث العلمي بالسودان . متزوج وله بنت وولدان.